ليست « فلمز » فى حاجة إلى صيدليات ولا إلى أطباء ! ...

فأقول له مختلج الصوت :

وماذا يصنع المرضى هنا ؟...

فيبادرنى بقوله :

ومن قال لك ياسيدى إن فى هذا البلد مرضى ؟...

فأحدق فيه وقتاً أراجع قوله ، وما هى إلا أن أجدنى قد طويت تذكرة الطبيب فى يدى ، وألقيت بها فى جيبى ، ثم التمست وجه الطريق .

هذه « فلمز » تقفر من الصيدليات ، وهى فى عرفنا نحن من ضرورات الحياة ، على حين أن البلدة تعمر بمتاجر العطور وأدوات التطريف ، وألوان الزينة ، كما تزخر بأبهاء الحلاقة والتجميل ، وتلك فى عرفنا نحن من ترف العيش وكماليات الحياة ! ... ألا يبدو هذا من عجائب المفارقات ؟ ... الضرورات يعدها الإنسان المتحضر مما يستغنى عنه ، والكماليات تعد من اللزوميات التى ليس لأحد عنها غناء ! ... أحقاً فى الأمر مفارقة أو تناقض ؟... لو أنك أعملت الفكر ملياً لبان لك أن الإنسان — منذ كان — يضع التجميل فى المقام الأول من حياته ، وإنه ليجد التزين والتطرية غريزة تضارع فى سلطانها عملية غريزة الطعام والشراب والدواء...